مهرجان القرين الثقافي الـ 28
(5 - 15 مارس 2023)

العدد الخامس - 16 مارس 2023

سمو رئيس مجلس الوزراء يكرم الفائزين بجوائز الدولة لعام 2022

نشرة يومية تصدر بمناسبة
مهرجان القرين
الثقافي الـ 28

رئيس اللجنة العليا
د. محمد الجسار

الأمين العام بالإنابة
مدير المهرجان
محمد عبدالخالق بن رضا

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

مدير التحرير:
فرح الشمالي

إخراج: أحمد الزين

تصوير: محمود الصياد

الموقع الإلكتروني:
www.nccal.gov.kw

هاتف: 22416006
داخلي: 1141-1140 - فاكس: 22414620

تكريم

كرَّم شخصية المهرجان والفائزين بجوائز الدولة التقديرية والتشجيعية

سمو رئيس الوزراء شهد ملحمة «سدرة اللؤلؤ» في ختام القرين الثقافي

كتب: مفرح حجاب وشهد كمال

برعاية وحضور رئيس مجلس الوزراء سمو الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح اختتمت فعاليات الدورة الـ 28 من مهرجان القرين الثقافي، وذلك في مركز الشيخ جابر الأحمد الثقافي وسط حضور كبير لوزراء الإعلام العرب المشاركين في اجتماعات المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الإعلام العرب لجامعة الدول العربية المنعقد بدولة الكويت، وكوكبة من أعضاء السلك الديبلوماسي، بالإضافة إلى وزير الإعلام والثقافة وزير الدولة لشؤون الشباب رئيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب عبدالرحمن المطيري، والأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالإنابة الدكتور محمد الجسار، حيث شهد حفل الختام تكريم شخصية المهرجان والفائزين بجوائز الدولة التقديرية والتشجيعية والعرض الفني التاريخي «سدرة اللؤلؤ».

من جهته قال وزير الإعلام والثقافة وزير الدولة لشؤون الشباب عبدالرحمن المطيري في كلمته خلال الحفل «يسعدني الترحيب بكم في هذه الأمسية العامرة بكل ألوان الطيف الثقافي والتي ترتدي حلة التكريم والتقدير لكوكبة من المبدعين الذين أثروا المشهد الثقافي في الكويت وخارجها».

وأضاف «لقد أيقنت الكويت أن العالم يتجه نحو تغيير ثقافي واجتماعي من أهم تجلياته البحث عن الأفكار الجديدة واستثمارها في بناء مجتمع معرفي كما آمنت بدور المؤثرين في هذا التغيير».

وبين أنها عملت في اتجاهين الأول أنها يممت وجهها نحو الخارج لتكريم نخبة المثقفين الذين يبنون الحضارات بأفكارهم ويرسخون القيم بنتاج عقولهم ويقومون المجتمعات بما لديهم من وعي وخبرات متراكمة تكرس المنظومة من المبادئ لا يختلف عليها أحد، مثل احترام الآخر والحق في التعبير والمساواة وإعلاء شأن الإنسان، إلى غيرها من القيم والثوابت.

وأضاف «ولهذا اعتمدت منهجا لتكريم هؤلاء المؤثرين والمبدعين فكانت أهم الفعاليات لهذا المهرجان الثقافي هي تكريم إحدى الشخصيات التي أثرت الثقافة وأعطتها أبعادا إنسانية وأطلقت العنان لآفاقها الإبداعية الخلاقة».

وعبر عن سعادته أن يكون شخصية مهرجان القرين الثقافي في دورته الحالية أخا كريما وفارسا للكلمة، أحد رواد الحداثة في القصيدة الشعبية الحديثة الشاعر المجدد صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبد المحسن بن عبد العزيز آل سعود.

أما عن الاتجاه الآخر الذي ذهبت إليه الكويت فأوضح أنه تكريم أبنائها من المبدعين في كل مجال وحثهم على مزيد من الجد والعطاء، فتثني على جهودهم وتشيد بعطاءاتهم وتنزلهم المنزلة التي يستحقونها احتفاء وتكريما.

وقال إن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب نافذة الكويت الثقافية على العالم. وأكد حرص المجلس على تطبيق الاستراتيجية الثقافية في دعم مجالات الفنون والثقافة والاقتصاد والتنمية المجتمعية من خلال رؤية تنموية ثقافية مستدامة وبيئة محفزة للإبداع.

وأشاد الوزير المطيري بجهود القائمين على الأوبريت الفني التاريخي «سدرة اللؤلؤ» المصاحب لفعاليات ختام المهرجان، مؤكدا أن التاريخ يعد مرآة الشعوب فيعكس ماضيها ويصف حاضرها وتبني على هدي منه مستقبلها وهو ذاكرة الأمم ومستودع تجاربها.

وبين أن الكويت مرت بحقب زمنية عدة تحكي مراحل عظيمة وتسطر صفحات خالدة من البذل والعطاء لأهلها منذ النشأة وحتى وقتنا الحاضر.

وبين أن هذه الصفحات الناصعة كانت محط إعجاب كل من مر بهذه

البلاد، وإنه من الأهمية بمكان العناية بتاريخ بلادنا وتدوينه ونقله إلى الأجيال اللاحقة نقلا صحيحا ليكون نبراسا هاديا وذاكرة لأهم أيامها وأحداثها.

وأضاف «ولتحقيق ذلك على أرض الواقع حرصنا على إنتاج هذا العمل الفني التاريخي الوطني تحت عنوان «سدرة اللؤلؤ» الذي يحكي تاريخ الكويت وحضارتها منذ عصور ما قبل الميلاد مرورا بمرحلة التأسيس وحتى وقتنا الحاضر».

بدوره قال المستشار بالديوان الأميري محمد أبو الحسن الفائز بجائزة الدولة التقديرية في مجال الخدمات الثقافية، في كلمة ألقاها نيابة عن المكرمين الفائزين بجوائز الدولة التقديرية والتشجيعية لعام 2022 «إنه لشرف عظيم لي أن أقف أمامكم متحدثاً في هذا الحفل الكريم باسمي وباسم الإخوة والأخوات الكرام الذين تم اختيارهم لنيل جوائز الدولة التقديرية والتشجيعية».

وأشار إلى جهود حكومة الكويت ودعمها اللامحدود لجميع أوجه النشاط الثقافي والفني والأدبي في البلاد وحرصها على استمرار الرقي والتطور للكويت وشعبها.

وثمن هذا التقدير العظيم الذي نراه اليوم شكلا ومضمونا والذي سيجعل الطموح أكثر إلحاحا والإبداع أكثر تدفقا وصولا لنيل مثل هذه الجائزة التقديرية والتشجيعية.

وكرم رئيس مجلس الوزراء سمو الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح شخصية مهرجان القرين الثقافي في دورته الـ(28) صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبدالمحسن بن عبدالعزيز آل سعود والفائزين بجوائز الدولة التقديرية والتشجيعية، حيث صعد خشبة المسرح الوطني مع وزير الإعلام والثقافة وزير الدولة لشؤون الشباب عبدالرحمن المطيري وأمين عام المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالإنابة الدكتور محمد الجسار، وكرم سموه شخصية

وزير الإعلام: الكويت تشيد بعطاء أبنائها من المبدعين وتنزلهم المنزلة التي يستحقونها احتفاء وتكريما

المهرجان الذي أناب عنه ابنه الأمير سلطان بن بدر بن عبدالمحسن وسلمه لوحة من عمل الفنان الكويتي أحمد مقيم، وشهادة بخط الفنان الكويتي جاسم المعراج، وكرم الحاصلين على جوائز الدولة التقديرية للعام 2022 وهم الأستاذ الدكتور مرسل العجمي في مجال الدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، والفنان محمد الشيخ الفارسي في مجال الفنون التشكيلية، والمستشار محمد أبو الحسن في مجال الخدمات الثقافية، وكذلك الفائزين بجائزة الدولة التشجيعية في مجال الفنون وهم الفنان عبدالله العتيبي عن عمله «انتظار» في مجال الفنون التشكيلية والتطبيقية (الرسم)، والفنان عبدالله بهمن عن دوره في مسلسل «الناموس» في مجال التمثيل التلفزيوني والسينمائي، والمخرج علي البلوشي عن مسرحيته «الطابور السادس» في مجال الإخراج المسرحي.

وفي مجال الآداب فقد حصل على جائزة الشعر عائشة العبدالله عن ديوانها «واقفة على قلبها كنخلة»، وحصل أحمد الزمام على جائزة الرواية عن رواية

المستشار أبو الحسن: نثمن جهود الحكومة ودعمها اللامحدود لجميع أوجه النشاط الثقافي والفني والأدبي في البلاد

«آدم ينحت وجه العالم»، كما فازت الدكتورة سعاد العنزي بجائزة الدراسات اللغوية الأدبية والنقدية عن عملها «نساء في غرفة فرجينيا وولف».

سدرة اللؤلؤ

وشهد سمو رئيس الوزراء وجمهور الحضور عرض «سدرة اللؤلؤ» الذي يجسد تاريخ الكويت ويحكي أصالة شعبها الذي امتدت جذوره عبر الزمان وانساب عرق كفاحه، ليروي أرضًا شهد لعراقتها كل من مر بها. ومثلما كانت الكويت دائما تحاكي السدرة الأصيلة المباركة، جذعها الصامد يروي مسيرة وطن بالقيم والعزم نهض، وأغصانها تُلوّح للقريب والبعيد بخير لا ينفد وعطاء لا يزول، تعود الكويت مرةً أخرى لتحاكي اللؤلؤ النفيس رمز المسيرة المفعمة بالبطولة، إذ كان الأجداد الكويتيون ينتزعون اللآلئ بعد مضي شهور وأيام بين فكي المجهول لتسافر إلى كل أرجاء الأرض، فتتحلى بها نساء العالم،

«سدرة اللؤلؤ» يحكي تاريخ الكويت منذ عصور ما قبل الميلاد حتى وقتنا الحاضر

ويعود ثمنها بالازدهار والرخاء على الكويت الوطن الذي بني بسواعد أبنائه، وأصبح وجهةً للتجار والمؤرخين والرحالة. فبهذا الحجر الثمين الأخّاذ، الذي أبدع أهل الكويت في تسميته أسماء لا تُحصى صار هذا الوطن درة مضيئة وسط شعوب العالم.

يوثق هذا العمل التاريخي الملحمي الدرامي الذي تُشرف على إنتاجه وزارة الإعلام بالتعاون مع المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، وينسج بخيوط الفن أهم الأحداث التاريخية التي عاشتها دولة الكويت في الماضي والحاضر، والتي دوّنها مجموعة من الباحثين والرحالة والمؤرخين العالميين. ويصوّر العرض في ثماني لوحات درامية غنائية استعراضية ملامح الكويت كما رآها الآخرون عبر منعطفات الأزمنة المختلفة ومسارات التاريخ، منذ عصر الإغريق الذين ألقوا بظلالهم في فيلكا وتركوا آثارهم على أرضها، مرورًا بشعراء العرب القدامى ممن ذكروا الكويت في قصائدهم، إلى علماء الجغرافيا العرب والرحالة الأوروبيين الذين مروا عليها في رحلاتهم وسجلوا هويتها في خرائطهم، وصولًا إلى القرن العشرين. وتُصوِّر كل لوحة حقبةً تاريخية معينة، ويشارك فيها حشد كبير من النجوم والممثلين والمجاميع التعبيرية، كما تحتضن اللوحات عددًا من الأغنيات والاستعراضات التي تشارك فيها فرقة الماص للفنون الشعبية وفرقة أورنينا للرقص.

تقنيات المسرح

العرض المسرحي «سدرة اللؤلؤ» رغم الأحداث التاريخية التي يتناولها، إلا أن عامل الإبهار واستخدام تقنيات المسرح كانت هي الأبرز في كل اللوحات التي قدمت، حيث وظف مخرج العرض عبدالله عبدالرسول كل الإمكانيات الموجودة في المسرح لتقديم عرض ملحمي يحمل في مضمونه عبق الماضي الجميل ومسيرة مليئة بالخير.

كذلك نجح عبد الرسول في توظيف النجوم الكبار بشكل مذهل سواء في دور الشعراء والعلماء ليقدم صورة مسرحية تحاكي كل هذه الحقب، كما كان لاستخدام الاستعراض والغناء دور فعال في التعبير على الخشبة، فضلا عن الأزياء التي شكلت لوحات فنية بكل تفاصيلها، أما إدارة المسرحية فقد شهدت حالة كبيرة من الانضباط في الحركة ودخول وخروج الممثلين، لكن السينوغرافيا كانت سر جمال هذا العرض، حيث تشكلت حسب الحالة المسرحية بشكل مذهل وكان عنوانها هو الإبهار والانصهار مع الممثلين ليخرج عمل ملحمي وطني بشكل متميز.

يبقى المشهد الأول في عرض المسرحية حالة خاصة والذي ظهرت فيه الفنانة القديرة سعادة عبد الله، حيث حمل كل فنون المسرح في الأداء والديكور والسينوغرافيا لاسيما حين نزل المطر على شجرة السدرة التي توسطت المسرح وأصبحت رمزا للالتقاء، وفي المشهد الثاني برز اسم الكويت من خلال رحالة وعلماء الجغرافيا انطلاقا من أحد مؤسسي الجغرافيا الحديثة أبي عبدالله الإدريسي وصولا إلى الرحالة الألماني كارستن نيبور، وجسد المشهد الثالث حملات التنقيب الأولى في جزيرة فيلكا في منتصف القرن الماضي والتي أسفرت عن اكتشاف وجود الحضارة الإغريقية، وركز المشهد الرابع على الشعراء العرب الذين ذكروا الكويت ومنهم الفرزدق وجرير والإمام البوصيري مرورا بعزام باشا الذي شغل منصب أول أمين عام لجامعة الدول العربية في القرن العشرين حيث كان يطلق عليها «كاظمة»، وفي المشهد الخامس كانت الصور جلية من خلال لوحة مسرحية جسدت صورة الكويت كما رآها العالم قبل حوالي 300 عام من خلال الوثائق وصفحات الصحف العالمية التي ذكرت الكويت وصولا إلى الرحالة الدمشقي مرتضى بن علوان، إلى مؤسس الدولة الحديثة أمير الكويت الراحل الشيخ مبارك الصباح.

وأبرز المشهد السادس النهضة الثقافية واهتمام دولة الكويت بالعلم وإنشاء المدرسة المباركية مطلع القرن الماضي وهو ما يؤكد اهتمام الكويت منذ تأسيسها بالعلم وهو ما انعكس على ريادتها الثقافية فيما بعد، والمشهد السابع جسد الإبحار مع أبناء السندباد، حيث وثق وهو على متن سفينة تجارية بعدسة كاميرته ملامح حياة أهل الكويت واعتمادهم على البحر والبر في كل شؤون حياتهم.

وكان مسك الختام مع لوحة جسدت مظاهر الحياة في الكويت وكيف أنها كانت ومازالت وستبقى بلاد السلام والأمان والنور وكيف استمرت نهضتها تحت ظل قيادتها الحكيمة.

أبطال سدرة اللؤلؤ

الجدير بالذكر أن فكرة العرض والبناء الدرامي والحوار لأوبريت «سدرة اللؤلؤ» للمخرج عبدالله عبدالرسول، أما تأليف المشاهد وجمع المعلومات التاريخية والوثائق والحوار للكاتب محمد الرباح. كما ساهم مركز البحوث والدراسات الكويتية في مراجعة المادة التاريخية والمعلومات التي يتضمنها العرض. وكتب كلمات الأغاني الشاعر عبدالرحمن العوضي، وصاغ الموسيقى والألحان مشعل حسين وفهد الحدّاد. وصمم سينوغرافيا العرض حسن الملا، أما تصميم وتنفيذ الأزياء فتصدت له إيمان السيف، وأدار سعود المسفر المؤثرات الصوتية الخاصة، وتولّت الدكتورة نورة القملاس الإشراف الموسيقي، وفيصل العبيد الإشراف التقني، وشارك كوكبة من الفنانين في العرض بينهم محمد المنصور، وسعاد عبدالله، وجاسم النبهان، وحسين المنصور، وعبدالعزيز المسلم، وطارق العلي، وحمد العماني، وشيماء سليمان، ونادر الحساوي، وفاطمة الطباخ، ومحمد صفر، وحمد اشكناني، وميثم بدر، ويوسف الحشاش وغيرهم.

عقدت في مركز «الشيخ جابر الثقافي» بمشاركة أشكناني والمطر والعبدالجليل

جلسة نقاشية حول.. الكويت في عيون الآخرين

كتبت: فضة المعيلي

أقيمت في مركز الشيخ جابر الأحمد الثقافي الجلسة النقاشية «الكويت في عيون الآخرين»، شارك فيها أستاذ الأنثربولوجيا وعلم الآثار بجامعة الكويت د. حسن أشكناني، ومن قسم الجغرافيا بجامعة الكويت د. محمد المطر، ورئيس الجمعية الكويتية للتراث الباحث فهد العبد الجليل، وأدار الجلسة عبدالرحمن المنيع. وقد حضر الجلسة الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالإنابة د. محمد الجسار، وجمع من المثقفين والمهتمين.

أهمية الخرائط

في البداية تحدث د. المطر عن أهمية الخرائط ودورها الكبير في تحديد معالم الدولة، وأكد أهمية الجغرافيا وعلاقتها بالخريطة، ومن ثم بين أهمية جغرافية دولة الكويت، حيث ذكرت في العديد من مصادر الرحالة السابقين. واستعرض د. المطر خلال المحاضرة مجموعة من الخرائط تم أخذها من بريطانيا، والبرتغال، من الرحالة الذين مروا بدولة الكويت والهدف الأساسي منها هو بيان البعد السياسي وأهميتها تاريخيا في المنطقة. وعن موقع الكويت من الناحية الجغرافية قال «موقع الكويت جغرافيا ذو أهمية، حيث إنه يقع في قلب العالم القديم، فقد كان حلقة الوصل بين شرق آسيا خصوصا الهند، وبلاد الشام وغيرها من الدول الأوروبية. وكان أصل التجارة هو انتقال التجار الكويتيين إلى الهند وجلب العديد من البضائع مثل البهارات، والأقمشة وغيرها، ومن ثم ترحيلها إلى بلاد الشام وبيعها على باقي دول العالم، وذلك يبين لنا أن موقع الكويت استراتيجي جعل منها قوية حتى في أيام ما قبل ظهور النفط، وهذا يعني أن وجود الكويت ليس مرتبطا بوجود النفط، بل هو مرتبط بالموقع الجغرافي إذ إن العديد من الدول المجاورة أو الغير صديقة حاولوا السيطرة عليها لوجود جون الكويت، والمياه الضحلة التي تساعد السفن القديمة التي كانت تعتمد على الريح في عملية الانتقال، بحيث تكون في مأمن طبيعي ممكن أن ترسى به هذه البواخر، وهذه السفن الشراعية القديمة».

جزيرة فيلكا

وبدوره قال د. أشكناني إن الحديث عن جزيرة فيلكا هو حديث عن إحدى ايقونات الكويت من الناحية التاريخية الاثرية الاجتماعية الطبيعية البيئية باعتبارها هي الجزيرة المأهولة بالسكان حتى عام 1990 بل هي المنطقة الوحيدة في الكويت التي تحمل شواهد اثرية لحضارات استمرت لـــ 4000 سنة من 2000 قبل الميلاد إلى 2-8-1990 حيث حضارة أور الثالثة وحضارة دلمون، والكاشية، والفترة المسيحية النسطورية، والفترات الإسلامية المبكرة والمتأخرة، ثم تأسيس الكويت، وبعد ذلك فترة «القرنين الـــ 19 والـ 20» إلى 1990.

وعبر د. أشكناني عن فخره بجزيرة فيلكا الزاخرة بالمواقع الأثرية الشاهدة على نشاط الإنسان منذ القدم، وتواصله مع حضارات رائدة وضخمة مثل السومرية والبابلية والكاشية وغيرها. وبين أنه في عام 1959 تم تقديم جزيرة فيلكا للعالم، من خلال المؤتمرات، على أنها إحدى أيقونات الكويت، وتحمل العلامات الثقافية للأندية والمنظمات والرابطات الثقافية والاجتماعية. وذكر د. اشكناني أنه إذا رجعنا للتاريخ القديم وتحديدا آخر 500 سنة، نرى أن هناك علماء وباحثين ورحالة زائرين لجزيرة فيلكا وتحدثوا عنها مثل كارستن نيبور، الذي ذكر في خريطة 1772 جزيرة فيلكا وأيضا كان هناك زائرين رحالة للجزيرة من 1815 إلى 1830 قبل مائتي سنة لذلك تردد الناس والعلماء على هذه المنطقة وهذا يؤكد لنا أن جزيرة فيلكا تختلف عن باقي الجزر الأخرى.

الأهمية الاقتصادية

من جانبه تحدث رئيس الجمعية الكويتية للتراث الباحث فهد العبدالجليل عن الاقتصاد الكويتي القديم، لافتا أنه من خلال الجلسة أثبت أهمية الاقتصادية لميناء الكويت، ودور هذا الميناء في ربط الشرق بالغرب، وكذلك تطرق إلى الأنشطة التجارية التي اعتمدت عليها الكويت في بداياتها ومنها الغوص، والنقل التجاري، والقوافل التجارية. وذكر العبد الجليل في حديثه عن أهم إشارات الرحالة الأجانب والعرب عن الحالة الاقتصادية للكويت وكان أقدمها عام 1907، وهي إشارة مرتضى بن علوان، حيث تناول الحياة الاقتصادية في الكويت، وبين عن العلاقة بين الكويت والبصرة، وأن الكويت تستورد المواد الغذائية ومنها الفاكهة، وكذلك تستورد الحبوب والحنطة من الخارج، لأن أراضيها لا تصلح للزارعة.

من جانب آخر تطرق العبد الجليل إلى تقرير كنيب هاوزن في عام 1756، وهو المسؤول الأول في شركة الهند الشرقية الهولندية، والذي تحدث بأن الكويت محطة للقوافل التجارية، وأيضا في عام 1816 كانت هناك زيارة للرحالة البريطاني جيمس سيلك باكنغهام، الذي وصف الكويت بالدولة المزدهرة، وتكلم عن تجارة الخيل، وأن الكويت مدينة اقتصادية من الدرجة، وغالبية سكانها يعملون في التجارة. بالإضافة إلى تقارير أخرى تحدثت عن الكويت مثل الكابتن بروكس، والقبطان هنيل باليرز. وقام العبد الجليل باستعراض إشارتين مهمتين للوكيل السياسي في الخليج لويس بيلي، وجون غوردون لوريمر الذي ألف كتاب «دليل الخليج». وعن علاقة الكويت اقتصاديا مع الدول الأخرى في السابق يقول العبدالجليل «الكويت كما قلت آنفا ربطت الشرق بالغرب، ونقطة الوصل بين الهند والشام، وبين الهند والعراق فلذلك كانت الكويت تستورد البضائع من الهند وتقوم بإعادة تصديرها إلى الدول المجاورة. وتلك الدول المجاورة اعتمدت على الكويت كمركز تجاري مهم في المنطقة وساعدها على ذلك موقعها، وأيضا أسطول السفن الضخم الذي تمتلكه الكويت، وهذا الأسطول جعل من ميناء الكويت، من أهم المنافذ البحرية للمحيط الهندي بسبب تملك الكويت لأسطول ضخم من السفن الشراعية، وكذلك هناك نقطة مهمة أن الكويت لم تكن تستورد من الهند فقط ولكنها كانت أيضا تصدر التمور، والخيول العربية الأصيلة، واللؤلؤ، لذلك كانت الكويت دولة مصدرة وليست فقط دولة مستوردة».

خلال ندوة ضمن فعاليات «القرين» في مكتبة الكويت الوطنية

المنتدون: «المكتبات العامة» قوة متنامية للأفكار تنشئ اقتصاداً إبداعياً

كتب: فيصل التركي

احتضنت مكتبة الكويت الوطنية ندوة بعنوان «المكتبات العامة والاقتصاد الإبداعي.. رؤية للمستقبل»، بحضور الأمين العام المساعد لقطاع المكتبات الدكتور سلطان الديحاني، وأدارتها الدكتورة سهى العوضي، وشارك فيها كل من أستاذ علم المعلومات في جامعة الملك سعود الدكتور منصور عبدالله الزامل، ورئيس الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات نبهان بن حارث الحراصي، ورئيسة قسم المكتبات والمعلومات في كلية التربية الأساسية الدكتورة هنادي بوعركي، ورئيس مجلس إدارة جمعية المكتبات والمعلومات الكويتية الدكتور عبدالعزيز السويط.

في البداية، خاطب الديحاني جمهور الندوة، قائلاً: «أرحب بكم، باسم وزير الإعلام والثقافة رئيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب عبدالرحمن المطيري في هذه الندوة حول «المكتبات العامة والاقتصاد الإبداعي... رؤية للمستقبل» والتي تقام ضمن فعاليات مهرجان القرين الثقافي في دورته الـ 28 وبمشاركة نخبة من المتخصصين في الجانب الإبداعي والصناعات الثقافية بشكل عام».

وذكر أن الاقتصاد الإبداعي يعد قطاعاً متنامياً يشمل كل شيء عن الفنون والثقافة والآثار مروراً بالتكنولوجيا والمكتبات، وهذا القطاع يتزايد بشكل كبير وخصوصاً في الوقت الحالي، وذلك بتأثير من الثورة الصناعية الرابعة، فبات هو المحرك للنمو الاقتصادي وله دور كبير في خلق فرص العمل، لاعتماده بشكل رئيسي على الاستثمار في الأفكار والإبداع ورعايتها وتحويلها إلى ابتكارات ومنتجات ذات قيمة اقتصادية فائقة.

وشدد على أنه «من الضروري علينا كمتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات أن نهتم بهذا المجال ونستكشف طرقاً لدعمه واستدامته».

رأس المال الفكري

من جانبه، تطرق أستاذ علم المعلومات بجامعة الملك سعود الدكتور منصور عبدالله الزامل إلى مفهوم الاقتصاد الإبداعي حيث عرّفه بأنه: «الاستثمار برأس المال الفكري».

وفي زاوية أخرى، عرج إلى واحدة من كبرى المكتبات العامة في المنطقة وهي «مكتبة إثراء» واصفاً إياها بأنها «ملاذ القُراء» ومحبي العلم والكتب، حيث تضم أكثر من 300 ألف كتاب ورقي و30 ألف كتاب رقمي، بالإضافة إلى 7000 مجلة، وتتميز المكتبة بكونها مساحة للتعلم وإقامة النشاطات، مبيناً أنها مصممة لتعزيز التعلم الفردي والجماعي مع مراعاة حب القراءة والاكتشاف والسعي وراء المعرفة، «فمن أبرز خدماتها معرض الكتاب للأطفال والمجلس الثقافي ونادي إثراء للقراءة ومختبر الأفكار».

ثم تحدث مفصلاً عن مختبر الأفكار قائلا إنه المكان الذي تتحول فيه الأفكار إلى واقع ملموس، إذ يشكل المختبر مجتمعاً إبداعياً يلهم وينشّط عملية الإبداع والابتكار في المملكة العربية السعودية، كاشفاً عن أهم برامج مختبر الأفكار ومنها: مجتمعات متخصصة من مختلف المجالات، مثل التصميم، الحلول الإبداعية، تنوين، تحديات تنوين، ورش عمل.

القوة المتنامية

في غضون ذلك، تحدث رئيس الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات نبهان بن حارث الحراصي عن المنطلقات التاريخية مؤكداً أن ظهور الحاسب الآلي في العقد الخامس من القرن الماضي ساهم في ظهور الاقتصاد القائم على المعرفة، حيث إن «شبكة الإنترنت» ساهمت في ظهور عالم افتراضي مترابط واقتصاد رقمي، مشيراً إلى أن الثورة الصناعية الرابعة مكنت من ظهور

اقتصادات جديدة مرتبطة بالمعرفة منها ما يعرف بـ «الاقتصاد البنفسجي» و«الاقتصاد البرتقالي» و«الاقتصاد الأخضر» و«الاقتصاد الأزرق».

ولفت إلى أن القوة المتنامية للأفكار والبيانات تنشئ اقتصاداً إبداعياً يساهم في اندماج الثقافة والإبداع والتكنولوجيا واستمرارية الإبداع وتجدده، كما يساهم في دراسة الظواهر والأحداث العالمية ما يجعل أمر العرض والطلب قائماً على قراءة المؤشرات وسلوك الأفراد.

وثمن الحراصي أنشطة الذكاء الاصطناعي والصناعات الإبداعية التي تشمل المتاحف والنشر والكتابة الإبداعية والصناعات السينمائية وأيضاً تشمل «الأنيميشن» والتصميم والبرامج الإعلانية والفنون والموسيقى بأنواعها.

كنز المعلومات

في السياق ذاته، قالت الدكتورة هنادي بوعركي إن المكتبات تعد من أكثر الأماكن تردداً في العديد من دول المؤسسات الثقافية، فهي تدل على مستوى التقدم الحضاري والثقافي للدولة، وهي كنز للمعلومات الذي يحفظ تراث الأمة وتاريخها.

وبينت بوعركي أهمية خدمات المكتبة العامة الأساسية، ومنها تقديم خبرات ثقافية ومتنوعة وعالية الجودة، بالإضافة إلى التعاون مع المؤسسات الثقافية والفنية لخدمات المجتمع وأيضاً ضمان مشاركة الأطفال والشباب وأسرهم في الأنشطة المختلفة.

وتحدثت عن خطة الكويت للتنمية والاقتصاد الإبداعي حيث اعتبرته جزءاً مهماً من ركائز خطة التنمية للعام 2035.

وذكرت أن امتداد خدمات المكتبة العامة في الاقتصاد الإبداعي بأن يرى المجتمع المكتبات على أنها محاور للإبداع وتشجيع الاستكشاف والتجريب وتقديم مجموعة واسعة من الخبرات الثقافية وتشجيع الريادة الثقافية والمشاركة مع قطاعي الفنون المهنية والتعليم.

بدوره، قال رئيس مجلس إدارة جمعية المكتبات والمعلومات الكويتية الدكتور عبدالعزيز السويط: «يسعدني ويشرفني قبول الدعوة للمشاركة في هذه الندوة بحضور نخبة متميزة في مجال المكتبات والمعلومات، ولا بد من تقديم الشكر والتقدير للأمين العام المساعد لقطاع المكتبات الدكتور سلطان الديحاني على الدعوة للمشاركة في هذه الندوة، وأيضا الشكر له على الاهتمام والتطوير للنهوض بقطاع المكتبات بالرغم من الفترة القليلة على تسلم هذا القطاع، ولكن شاهدنا انتعاشا بعد الموت الاكلينيكي الذي دام 6 سنوات، مثل افتتاح مكتبة اشبيلية العامة، هذه المكتبة النموذجية في مبناها وما تحتوي من أجهزة ووسائل تكنولوجية وفعاليات ومعارض».

وزاد «كما نأمل ايضا المزيد من العمل لإعادة الحياة للمكتبات العامة التي أصبحت اليوم بلا رواد بالرغم من الدور الكبير الذي تلعبه المكتبات العامة والخدمات التي تقدمها لكافة فئات المجتمع، بعكس الأنواع الأخرى من المكتبات، مثل المدرسية والجامعية التي تخدم فئات محددة».

وأضاف السويط: «علينا أن نتساءل: لماذا المكتبات العامة في السابق كان عليها إقبال كبير؟» فأجاب على سؤاله: «لأنها كانت متكيفة مع الجيل في ذلك الوقت ولكن غير متكيفة مع الجيل الحالي، ولا بد من المكتبات أن تتفهم متطلبات الجيل الحالي الذي يعيش بين أجهزة التكنولوجيا».

ومضى: «هناك دراسات تقول إن 70 في المائة من الشباب يقضون 5 ساعات يوميا على الأجهزة التكنولوجية، وهذا ما يدفعنا إلى سرعة أن تتحول المكتبات من كونها وعاء للمعلومات إلى مراكز ثقافية شاملة ذات تصميم معماري جاذب وتهيئة البيئة الجاذبة للشباب حسب متطلبات العصر من أجهزة، وإشراك القطاع الخاص في تشغيل جزء من المكتبات، وهذا هو التعاون مع القطاع الخاص من خلال ما يطلق في الاقتصاد الإبداعي (أو ما يسمى عالمياً بالاقتصاد البرتقالي)».

وعرّف السويط الاقتصاد البرتقالي بأنه مجموعة من الأنشطة الاقتصادية في الصناعات الثقافية والإبداعية.

وأيضا ذكرت اليونسكو ان الاقتصاد الإبداعي يعتبر من أسرع القطاعات نمواً في العالم ويسهم بمقدار 3 في المائة من الناتج المحلي، «وهذا ما يدفعنا إلى ضرورة الاستثمار في المكتبات وإشراك القطاع الخاص بالإضافة إلى شمول المكتبات الحديثة على ما هو جاذب للجيل الحالي لمواجهة التحولات الحديثة التي غزت العالم مع ضرورة مواكبة التطورات التكنولوجية».

وختم السويط بالشكر الجزيل لكل العاملين في قطاع المكتبات على الجهود المبذولة، متمنياً لهم المزيد من التقدم والنجاح.

اختتمت أعمالها بأربع جلسات في يومها الثاني

ندوة القرين تناقش دور المنصات الثقافية الرقمية في صناعة الجمهور

كتبت- إيناس عوض:

لليوم الثاني على التوالي تواصلت فعاليات الندوة الرئيسية لمهرجان القرين الثقافي بدورته الثامنة والعشرين تحت عنوان «المشاريع الثقافية الأهلية.. قراءة الواقع واستشراف المستقبل».

عقدت الجلسة السادسة للندوة الرئيسية لمهرجان القرين الـ28 تحت عنوان «دور المنصات الثقافية الرقمية في صناعة الجمهور، وشارك فيها كل من الدكتور حسن أشكناني وفيصل العقل من دولة الكويت، ومالك الروقي من المملكة العربية السعودية، فيما أدارها من جمهورية مصر العربية الصحافي وليد الجبالي.

بداية قدم الأستاذ في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الكويت الدكتور حسن أشكناني ورقة بعنوان «المحتوى الإلكتروني وأثره في التنمية الثقافية» تحدث من خلالها عن السبب الرئيسي الذي دفعه إلى انشاء موقع تراث الكويت الالكتروني، وهو عدم وجود أي قاعدة بيانات الكترونية تقدم بيانات عن المراكز الثقافية والمتاحف ونوع البعثات الأثرية وأهم اكتشافاتهم على أرض الكويت، مشيرا الى أن «تراث الكويت» هو أول موقع الكتروني شامل باللغة العربية عن آثار دولة الكويت والبعثات الأثرية، وتاريخ وتراث الكويت، من خلال تقديم معلومات مكثفة، وصور ومقاطع مرئية، ومقالات من مصادرها الأصلية.

وأردف أشكناني: إن الثقافة الإلكترونية تمثل نتاجا تراكميا للنشاط الإبداعي والتواصل بين الأشخاص في ظل ظروف تنفيذ تكنولوجيا المعلومات، وهي تتميز بخلق مساحة معلومات مجانية، وبشكل افتراضي للتعبير، وتكنولوجيا بعيدة يصل مداها لجميع سكان الأرض، ومن دون قيود في حجم المعلومة وشكلها، لافتاً الى أبرز أشكالها في العالم التقني مثل المدونة، والبريد الالكتروني، ولعبة عبر الانترنت، ومنتدى الدردشة.

واختتم أشكناني بالإشارة إلى أن التقنيات المتقدمة تعتبر ناقلا لتطور الحضارة، ووسيطا للعمليات الاقتصادية والتواصلية لتشكيل العالم. في ظل هذه الظروف، تتصاعد أزمة الهوية الاجتماعية والثقافية والفردية، وتتصاعد القيم «التكنولوجية» في مجال التفاعل بين الأفراد، مشدداً على ضرورة وضع واعتماد اخلاقيات وقيم لمجتمع المعلومات والعالم الافتراضي.

المزاج العربي

بدوره قال الإعلامي من المملكة العربية السعودية مالك الروقي: خلال السنوات الماضية بدأ مزاج الإنسان العربي يتغير شيئا فشيئا تجاه استهلاكه للمواد الإعلامية والصحافية والأدبية، مع فورة التقنية الجديدة وظهور الفضائيات، أولا في التسعينيات ثم تلتها حقبة الإنترنت والمنتديات، مرورا بوسائل التواصل الاجتماعي، فكل مرحلة من هذه المراحل، وكل تقنية من هذه التقنيات، تدفع بالنخبة الثقافية بعيدا عن المزاج العام للأجيال الجديدة التي تولد على هذه الوسائل، وتتعامل معها كأمور طبيعية، كالشمس والقمر والأرض والهواء، فهي في أذهانهم ليست شيئا مستحدثا بل تفاصيل مُسلَّم بها، كأنها موجودة في الكون قدم التاريخ، هذه الحالة خلقت هوة كبيرة بين الثقافة والناس، وليس الجيل الشاب فقط، بل الناس قاطبة، وما زاد الطين بلة هو عدم مقدرة المثقفين على المضي في ردم هذه الهوة وتقليص مداها، بل تجاوز البعض في مهاجمة الحاضر والتقنيات والأجيال الجديدة ومفاهيمهم، وهذا ما يجعل الأمر أكثر صعوبة.

وأضاف الروقي قررت منذ العام 2018 أن أبدأ بمشروع ثقافي للمساهمة في ردم القليل من هذه الهوة، بالبدء في كتابة برنامج تلفزيوني يتحدث باللهجة العامية البيضاء، ويبسط القصص الكبيرة

والمفاهيم الثقافية العميقة، والسير الذاتية الخالدة، وأن يرسخ القيم السامية في أذهانهم من دون تكلف، هذا البرنامج هو برنامج «مالك بالطويلة» الذي يعرض عبر شاشة «إم بي سي» في أهم أوقات العرض المتاحة على وجبة الإفطار في رمضان، والبرنامج يوحي، منذ أن تسمع باسمه، بفحواه، فـ «مالك بالطويلة» جملة معتادة يستخدمها الشباب والناس في الخليج وبلاد الشام وأجزاء من الوطن العربي، فمن يريد أن يسرد سيرة طويلة لشخصية عظيمة يقول في سياق حديثه هذه الجملة: «مالك بالطويلة»، ثم يكمل مختصرا دون إخلال بالمعنى والمقصد، وهذه هي روح البرنامج، حيث سنتجول معك في سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام وأخلاقه كما نتعرض لسيرة سقراط، ثم أحدثك في الحلقة التالية عن الحرب العالمية الثانية، وقد تجد نفسك في الحلقة التي تليها أمام قصة داروين، أو خلافات الأدباء، أو قصص المجرمين، وحكايات الناس وتاريخ الهجرات، وآخر ما وصل إليه العلم في الذكاء الاصطناعي، أو ترافقني في رحلة لمعرفة قصة الشاعر البدوي راكان بن حثلين ... وهكذا، فكل حلقة لا تمت إلى ما قبلها بصلة، سوى أنها قصة في حقل الثقافة والمتعة.

مختتماً بالتأكيد أن الناس تريد سبر أغوار الثقافة ومعرفة الكتب وما تحويها، لكنها لا تستطيع التعامل مع الأدوات القديمة أو المحاضرات الطويلة المملة، أو مراجعة ما كتب في الدراسات الأكاديمية والبحثية، ومعرباً عن طموحه ان يشكل برنامجه موسوعة كبيرة من العلوم والقصص والحكايات.

من جهته قدم فيصل العقل ورقة بعنوان «ما دور البودكاست والإعلام الجديد في صناعة ثقافة المجتمع؟»، مشيرا الى أن المنصات الثقافية تعد من أهم الأدوات التي تساعد على صناعة الجمهور وتأسيس علاقة تفاعلية معه، حيث توفر الفرصة للمستخدمين للاطلاع على المحتوى الثقافي المختلف والتفاعل معه وتبادل الخبرات والآراء، لافتاً الى الأمثلة الشائعة للمنصات الثقافية، والمكتبات والمتاحف والمعارض الفنية والمواقع الإلكترونية والتطبيقات المختلفة التي تقدم محتوى ثقافيا متنوعا، وموضحاً التحولات الجذرية التي أحدثها الاعلام الرقمي في صناعة الاعلام وتأثيراته الرئيسية في المحتوى خصوصا مع ظهور مصطلح البودكاست.

المشاريع الثقافية الأهلية في الخليج العربي.. مقومات النجاح وأسباب الفشل

تضمنت الجلسة السابعة حلقة نقاشية بعنوان «المشاريع الثقافية الأهلية في الخليج العربي.. مقومات النجاح وأسباب الفشل» شارك فيها كل من عضو مجلس شما للفكر بدولة الامارات العربية المتحدة موزة القبيسي، وعضو بيت الزبير في سلطنة عمان منى بنت حبراس، ومؤسس مبادرة انثيال في المملكة العربية السعودية طاهر الزهراني، ومؤسسة مركز حروف الثقافي في الكويت رزان المرشد.

قدمت الباحثة الاجتماعية من دولة الامارات العربية المتحدة موزة القبيسي ورقة بعنوان «مجلس الفكر والمعرفة مرفأ للوعي» أشارت في مقدمتها الى دور الثقافة في بنية الوعي المجتمعي، مشيرة الى ان صناعة الوعي لا تتبناها فقط المؤسسات الثقافية الحكومية؛ بل تتولى المؤسسات الثقافية المجتمعية، الدور الأكبر في خلق هذا الوعي فانتساب أفراد المجتمع وتأثرهم بالحراك الثقافي النابع من قلب المجتمع يكون أكثر إيجابية وأكثر جذبا للأفراد وتأثيرا فيهم، خاصة حين تمتلك تلك المؤسسات تاريخا من الفكر والثقافة والعمل المعرفي النابع من عمق الحركة المعرفية المجتمعية.

واستعرضت القبيسي تجربة مجلس الدكتورة شما للفكر والمعرفة، مشيرة الى أبرز أهدافه الترويج للفعل والحراك الثقافي بين أفراد المجتمع بكل مكوناته واختلافاته الثقافية، ونشر ثقافة الحوار وتقبل الرأي الآخر، فضلاً عن زيادة مساحة التعارف المبني على الأفكار المتسمة بالقوة والاستمرارية وإبراز المشهد الثقافي، حيث تتكامل أدواره مع ما تقوم به المؤسسات الثقافية والمجتمعية الفاعلة والالتزام بمبدأ المسؤولية الاجتماعية الذي يضيف مسؤولية تعزيز المشهد الثقافي في الإمارات، إضافة الى تمكين المرأة وتعزيز دورها بين أفراد المجتمع، في تبني الطاقات الإبداعية المختلفة والإضاءة على حياتها العلمية

والعملية ودفعها لمزيد من الحضور والمشاركة في المشهد الثقافي والفكري.

مجلس الفكر

واختتمت القبيسي بالإشارة الى أن مجلس الفكر لم يغب عن المشهد الثقافي الإماراتي والعربي منذ تأسيسه وحتى الآن بفضل الحرص على الاستدامة والتي جاء الداعم الأكبر لها هو دفع سمو الشيخة الدكتورة شما بنت محمد بن خالد آل نهيان للعمل الثقافي والفكري وحرصها الدائم على التواجد والمشاركة الفاعلة فكريا ومعرفيا في جميع الأنشطة وحرصها على الحضور الإيجابي بفكرها وثقافتها ومعارفها ودعمها لعضوات المجلس كما أن سموها تدعم الأفكار المتجددة والتي تعطي للمجلس حيوية مستمرة على مدار كل هذه السنوات والتي صاحبها نمو كبير في المستوى الفكري والثقافي والأطروحات التي تقدمها من خلال مجلس الفكر والمعرفة مما جعله جزءا فاعلا وإيجابيا في المشهد الثقافي في دولة الإمارات العربية المتحدة.

بدورها قدمت الكاتبة العمانية منى بنت حبراس ورقة بعنوان « بيت الزبير: من أول الفكرة إلى استدامة الأثر" استعرضت من خلالها رحلة التأسيس لمؤسسة الزبير وأثرها في الواقع الثقافي في سلطنة عمان، واختتمت بالوقوف على تحديات العمل الثقافي الخاص من وجهة نظر مؤسسة بيت الزبير، منها تأخر البت في القوانين والتشريعات الأساسية للقطاع، وعدم وجود تخصصات أكاديمية إنسانية كالفلسفة والمتاحف والآثار والمسرح والسينما وغيرها من العلوم التي تساعد على إيجاد كوادر محلية متخصصة، وعزوف القطاع التجاري الثقافي الذي يؤثر بدوره سلبا في الحالة الثقافية العامة، ويؤثر في أداء المؤسسات الثقافية الناشئة التي ما تلبث أن تغلق.

من جهته استعرض الروائي والقاص السعودي طاهر الزهراني تفاصيل اطلاقه وتأسيسه لمبادرة انثيال ودورها في الواقع الثقافي السعودي والتحديات التي واجهتها وتواجهها، وخططها للمستقبل، مشيرا الى ان «انثيال» هي مبادرة تطوعية، قام بها امتنانا للأدب، وموضحاً أن مستقبل المبادرات على غرارها يكون بإيمان الجهات المعنية بالثقافة وبدورها كقوة ناعمة واستثمار مخرجاتها، التي سوف تسهم في تعزيز الأدب العربي، واستثمارها فنيا وإبداعيا، وبقدر إدراكنا آثار هذا التعاقد بين الجهات - سواء كانت حكومية أو غير ذلك - مما قد يبعث نوعا من القلق الذي قد ينتاب المثقف، فإننا

نعول على ذكاء المبدع ووعيه، ومهارته في قول ما يريد بفن، دون أن يخدش ذلك استقلاله، وحريته التي هي أساس الكتابة، وروحها.

تحديات الثقافة

من جانبها قدمت رئيسة ومؤسسة مجموعة حروف الثقافية رزان المرشد ورقة بعنوان «تجربة مركز حروف الثقافية.. التحديات وأسباب النجاح»، استعرضت من خلالها التحديات التي واجهتها في تأسيس مركز حروف والرسالة والرؤية التي اعتمدها فضلاً عن إنجازات مؤسسة حروف والتي من ابرزها انشاء102 نادي قراءة يناقش كل مجالات الثقافة، و63 نادي قراءة للأطفال، يعزز علاقة الطفل بالكتاب والقراءة، وإقامة أول مؤتمر للقراءة في دولة الكويت سنة 2015 «وألق بصرك» بالتعاون مع المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب وبرعاية سمو رئيس مجلس الوزراء، إضافة الى إنشاء مشروع حروف الثقافي في الولايات المتحدة الأمريكية وسلطنة عمان ومملكة البحرين والمملكة العربية السعودية.

ولفتت المرشد الى التحديات التي تواجه عموما المراكز الثقافية والتي منها إيجاد فريق مؤمن بالفكرة وبأهمية الثقافة كوسيلة للرقي بالمجتمع، وتحقيق الاستدامة للمشروع، ووجود مورد مالي ثابت لتطوير المشروع، فضلاً عن مراقبة تحقيق الأهداف والإنجازات.

المشاريع الثقافية الأهلية في العالم العربي.. التجارب والمسارات

تضمنت الجلسة الثامنة من الندوة الرئيسية لمهرجان القرين الثقافي الـ28 حلقة نقاشية بعنوان «المشاريع الثقافية الاهلية في العالم العربي.. التجارب والمسارات» شارك فيها كل من مؤسس مكتبة طروس محمد الثنيان، ومؤسسة مشروع نقاط حصة الحميضي، ومؤسسة منصة تكوين بثينة العيسى، وأدار الحوار ريهام النقيب.

البداية كانت مع مؤسسة منصة تكوين الروائية بثينة العيسى والتي قدمت ورقة عمل بعنوان «المشاريع الثقافية الأهلية.. مكتبة ومنشورات تكوين نموذجًا»، واستعرضت تجربتها مع منصة «تكوين» من خلال التركيز على ستة محاور جاءت على النحو التالي :

1- حكاية البداية منذ حساب الإنستغرام إلى ولادة مشروع ثقافي أهلي متعدد الأذرع.

2- تحقيق التوازن بين العمل الثقافي والعمل التجاري.

3- إزالة الخط الفاصل - الوهمي أحيانا - بين العمل الثقافي والعمل المجتمعي، من خلال الكتب الريعية، والمنتجات الريعية، وإصدار عناوين تمس الشأن المحلي، وتجربة ماراثون القراءة الخيري.

4- دور المكتبة في عملية تعديل قانون المطبوعات والنشر.

5- الفلسفة التسويقية؛ اختراق الصفوف واستهداف غير القُراء أو غير المهتمين، عوضا عن «الزبائن» المحتملين.

6- المنطق الإداري للشركة وإعادة ترتيب الأولويات فيما يتعلق بالأهداف الرأسمالية المعتادة «تعظيم الربح، والنمو».

بدوره تحدث مؤسس مكتبة طروس محمد الثنيان عن رحلة التأسيس لمكتبة طروس والتحديات التي واجهته في تأسيسها والتي يأتي في مقدمتها

جائحة كورونا، وأشار الى الأهداف والغايات من مركز طروس والتي من أهمها على الاطلاق صناعة حالة وعي في المجتمع ترتكز على المعلومة الموثوقة والإرادة لأصحاب الطموحات الكبيرة ليبثوها في وسط المجتمع، وأن تساهم في رفع مستوى الحالة الثقافية في المجتمع.

وأوضح الثنيان أن كلمة طروس هي جمع لكلمة الطرس، والطرس هو الكتاب الذي مُحي ثم إعادة كتابته، ولفت الى التحديات التي تواجه المشاريع الثقافية في العالم العربي ومن أبرزها الإرباك المتجذر في المناخ الثقافي العام، وعدم توافر المقومات المتكاملة، وتحديداً الثقافية، فضلاً عن أن البنى التحتية عامل مهم في رسم وترسيخ الحراك الثقافي، وهي غير مجهزة بشكل كامل لدعم الحالة الثقافية في بلداننا العربية، إضافة الى تجربة التعاون والتشبيك بين المنظمات الأهلية ومنظمات المجتمع المدني في بلداننا عموماً، والتي لم تكن ناجحة تماماً، على رغم أنها أنجزت عدداً من المبادرات الهامة. وفشلت في التوفيق بين مختلف اركان الحالة الثقافية.

وخلص الثنيان الى توصيات مهمة تساعد المشاريع الثقافية الاهلية على تجاوز العثرات التي تواجهها.

واستعرضت مؤسسة مشروع نقاط حصة الحميضي رحلتها مع «نقاط» منذ تأسيسها في عام 2010 وحتى اغلاقها بعد 10 سنوات من العمل نظمت خلالها 10 مؤتمرات سنوية واسعة النطاق. واستضافت أكثر من 250 خبيرا من مختلف التخصصات، وعقدت أكثر من 80 ورشة عمل، وبلغ عدد جمهورها نحو 16 ألف شخص من جميع أنحاء العالم العربي، معظمهم من الكويت.

حوكمة العقل الثقافي

حملت الجلسة التاسعة والأخيرة في ندوة مهرجان القرين الثقافي الـ28 عنوان «حوكمة العقل الثقافي» وشارك فيها من الكويت الدكتور سلطان غالب الديحاني والدكتورة ايمـــان الشمري، ومن جمهورية مصر العربية الدكتور ممدوح رفاعي، ومن المغرب الباحث والمتخصص في الحوكمة الثقافية رشيد مسطفى .

البداية كانت مع الأستاذة الجامعية والمستشارة السابقة في وزارة الاعلام الدكتورة إيمان الشمري، حيث قدمت ورقة بعنوان «العوائق التقنية والقانونية في حماية الحقوق الفكرية للمصنفات الرقمية»، خلصت من خلالها الى ان وجود تحديات وعوائق في نشر الوعي بحقوق الملكية الفكرية، لا ينفي وجود تحديات أكبر وأعظم يتمثل في تطبيق القوانين التي تم سنها لحمايتها، مشيرة الى التطورات التقنية الهائلة التي طالت وسائل الاتصال والترفيه فرضت واقعا مغايرا لطبيعة النشر والتوزيع التقليدية، وأدت إلى خلق عوائق جديدة تحول دون إمكان حماية حق المؤلف والحقوق المجاورة وطبيعة التعامل معها، حيث تحولت أعمال المؤلفين الورقية لمصنفات رقمية سهلة التداول والنسخ والنقل.

واختتمت الشمري بالتأكيد على واجب الدول في حماية حقوق مؤلفيها باعتباره جزءا من حماية تراثها، وإن هذا الواجب يحتم عليها فرض استخدام التقنيات الحديثة والتطبيقات الذكية في إيداع المصنفات عوضا عن الطريقة التقليدية. حيث تقوم تلك التقنيات أيضا بالتحقق من صدق ادعاءات المؤلفين بملكية المصنفات حين التقدم لنيل شهادات الإيداع، لافتة الى الثورة الهائلة التي نشهدها والتي تتنافس فيها الآلة مع الإنسان في خلق الإبداع بجميع أنواعه، ومشيرة الى ان المرحلة الحالية تتطلب تضافر الجهود بين القانونيين والخبراء التقنيين، مع ضرورة ان تتخذ تلك المهمة صفة الاستمرارية والتجدد وتتطلب من المشرع مرونة في تشريع القوانين وجدية في تطبيقها.

بدوره قدم الأستاذ بكلية التربية في جامعة الكويت الدكتور سلطان الديحاني ورقة عمل بعنوان «مدخل إلى الحوكمة في المؤسسات الثقافية» عرف من خلالها الحوكمة في المؤسسات الثقافية وتطرق

الى أهميتها في اطارها، ومعاييرها العالمية المتمثلة في المصداقية، الشفافية، المساءلة الداخلية، المشاركة، الالتزام، احترام حقوق المثقفين، وتقديم واحترام مصالح أصحاب المصلحة، مشدداً على ان الحوكمة أصبحت حالياً متطلبا حيويا لجميع المؤسسات سواء الربحية أو غير الربحية وذلك بتحقيق الاستدامة في الأعمال والمسؤولية في اتخاذ القرارات والشفافية مع المجتمع الذي تنشط فيه.

ولفت الديحاني الى أبرز التحديات التي تواجه تطبيق الحوكمة في المؤسسات الثقافية ومنها عدم وجود دراسات جادة في إطار الحوكمة في المؤسسات الثقافية، وعدم وجود تجارب حقيقية في المؤسسات الثقافية حول موضوعات الحوكمة والجودة والتميز، فضلاً عن الحاجة لتطوير آليات الإشراف على المؤسسات الثقافية، وحماية الصورة الذهنية والهوية للمؤسسات الثقافية، بالإضافة الى تحسين بيئة العمل والتطوع في المؤسسات الثقافية لجذب المستفيدين والمانحين.

من جهته قال أستاذ إدارة الاعمال في كلية التجارة بجامعة عين شمس الدكتور ممدوح رفاعي إن المؤسسات الثقافية في الدول العربية تمارس دورا مهما في الحفاظ على التراث الثقافي وتعزيزه، وتسهيل التبادل الثقافي، وتشكيل الهوية الوطنية، ومع ذلك، تواجه العديد منها في المنطقة تحديات الحوكمة مثل الافتقار إلى الشفافية والمساءلة المحدودة وعدم كفاية مشاركة أصحاب المصلحة، مشيرا الى ان ورقة العمل التي قدمها تهدف إلى توفير منصة للقادة الثقافيين وصانعي السياسات وخبراء الحوكمة لمناقشة سبل تعزيز ثقافة الحوكمة في إدارة المؤسسات الثقافية في الدول العربية.

واختتم رفاعي بعرض مجموعة من التوصيات لتعزيز ثقافة الحوكمة في إدارة المؤسسات الثقافية في الدول العربية على النحو التالي:

أولا، تحتاج المؤسسات الثقافية إلى تبني ممارسات الشفافية التي تمكن أصحاب المصلحة من الوصول إلى المعلومات ذات الصلة حول أنشطة المؤسسات، بما في ذلك ميزانياتها وعمليات صنع القرار.

ثانيا، يجب على المؤسسات الثقافية تعزيز مشاركة أصحاب المصلحة من خلال إنشاء لجان استشارية تضم ممثلين من مختلف أصحاب المصلحة، بما في ذلك الجمهور والحكومة والمجتمع المدني.

ثالثا، يجب على المؤسسات الثقافية تعزيز ممارسات المساءلة لديها من خلال تنفيذ أنظمة المراقبة والتقييم التي تقيس أداء المؤسسات، الأداء والتأثير.

أخيرا، يجب على المؤسسات الثقافية الاستفادة من التقنيات الرقمية لتعزيز ثقافة الحوكمة الفعالة، مثل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتواصل مع أصحاب المصلحة وتوفير منصات عبر الإنترنت للتعليقات والاقتراحات.

من جانبه قدم رئيس قسم التعاون بوزارة الشباب والثقافة والتواصل في المملكة المغربية، ومقرر اللجنة الدائمة للثقافة العربية التابعة لمنظمة الألكسو رشيد مسطفى، عرضا مرئياً عن الإطار القانوني للحكامة وآليات تفعيل مبادئها في الشأن الثقافي بمملكة المغرب، وخلص الى صياغة عدد من التوصيات والمقترحات لترسيخ مفهوم الحكامة الثقافية، وترصيد المكتسبات التي تحققت في اطارها جاءت على النحو التالي :

1- تقوية التعاون مع المؤسسات الدستورية المعنية بمجالات الحكامة والرقابة.
2- إدماج «الحكامة وتخليق الحياة العامة» ضمن المقررات الدراسية والجامعية.
3- مراجعة وتقييم أساليب اشتغال المؤسسات الثقافية بهدف تشخيص المظاهر السلبية التي من شأنها أن تسهم في استشراء الفساد.
4- دعم وتعزيز دور المجتمع المدني والهيئات الثقافية والفنية في اقتراح البرامج الثقافية وتتبع تنفيذ المشاريع الثقافية.
5- تطبيق معايير الشفافية والمساءلة في عمل المؤسسات الثقافية، باعتماد عقد – برنامج.
6- تطوير قدرة وكفاءة المؤسسات الثقافية في مجال مكافحة الفساد.
7- التفكير في إحداث جائزة سنوية تمنح للممارسات الفضلى في مجال حكامة الشأن الثقافي.
8- اعتماد رقمنة الخدمات الثقافية كخيار أساسي لتعزيز مفهوم الحكامة الرشيدة.
9- إحداث منصة رقمية لتقاسم التجارب والخبرات في مجال الحكامة الثقافية.
10- إشراك وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي في التوعية بأهمية اعتماد مفهوم الحكامة.

«ندوة القرين» تعتمد عدداً من التوصيات لتحفيز وتفعيل دور المشاريع الأهلية الثقافية

الجسار: ندوة القرين جاءت متسقة مع إستراتيجية المجلس الوطني للثقافة

الجدعي: للكويت دور ريادي داعم للتنمية الثقافية في الوطن العربي

كتبت - إيناس عوض

قال الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب محمد الجسار إن الندوة الثقافية لمهرجان القرين الثقافي تعد أحد الأركان الأساسية للمهرجان، والتي لطالما شكلت نافذة يطل منها المثقفون على أحد أوجه الثقافة على تعددها واختلاف مشاربها ومنصة للتحاور حول شؤونها وقضاياها. كما تشكل رافداً للمكتبة العربية بالأبحاث والرؤى التي تصدر عنها.

وأضاف الجسار خلال كلمة ألقاها في ختام الندوة أن ندوة القرين الثقافي للعام الحالي أتت في لحظة مهمة من تاريخ العمل الثقافي في الكويت، حيث يستعد المجلس حالياً لوضع الأطر التنفيذية لاستراتيجيته الجديدة، والتي تعنى، ليس فقط بالشأن الثقافي المحلي، بل تسعى أيضاً للوفاء بالتزامات دولة الكويت الخليجية والعربية والعالمية نحو الاستراتيجيات الثقافية المتكاملة لهذه الدوائر، مشيرا الى أن الاهتمام الأكبر في التوجهات المستقبلية لدول المنطقة يتركز على قضايا الاستدامة وتحفيز الإبداع وتنويع مصادر الدخل وتوفير فرص العمل للشباب ورفع جودة الحياة للمجتمعات العربية، مشدداً على الدور المحوري للثقافة والعمل والإنتاج الثقافيين في تحقيقها على أرض الواقع.

وعلل الجسار اهتمام المجلس بتناول موضوع المشاريع الثقافية الأهلية بالبحث والتمحيص وفتح مساحة الحوار بين المؤسسات الرسمية والأهلية في ندوة القرين الثقافي الرئيسية، من أجل قراءة أدق سعياً للواقع المعيش لهذه المؤسسات والبيئة التي تعمل بها والتحديات التي تواجهها، في محاولة لإيجاد حلول وتحقيق تكامل الأدوار بين الشقين الرسمي والأهلي للدفع بالعمل الثقافي قدماً نحو تمكين المجتمعات العربية من تحقيق أولوياتها التنموية.

واختتم الجسار بتوجيه الشكر للمشاركين في الندوة والفريق المنظم لأعمالها، آملاً أن تسهم التوصيات الصادرة عنها بتحقيق الغايات المنشودة من إطلاقها.

بدوره قال رئيس فريق صياغة التوصيات لندوة مهرجان القرين الثقافي الـ28 الدكتور بدر الجدعي إن للكويت دورا ثقافيا رياديا داعما للتنميةِ الثقافيةِ في الوطن العربي؛ فمنذ العام 1958 انطلقت مجلة العربي من الكويت إلى جميع العواصم العربية؛ لتشكل رافدًا يهتم بصقل أبناء الوطن العربي معرفيًا وثقافياً، مشيرا الى أن ندوة مهرجان القرين لدورته الثامنة والعشرين تناولت عددا من المحاور الرئيسية بمشاركة طيف متنوع من المفكرين والمثقفين والمتخصصين والباحثين في كافة مجالات العمل الثقافي من الدول العربية، ومن ممثلي المنظمات الدولية المعنية بالشأن الثقافي «منظمة الألكسو، ومنظمة اليونسكو»، حيث جرت مناقشة مستفيضة حول راهن ومستقبل المشاريع الثقافية الأهلية العربية، واستعرضت التجارب الثقافية المختلفة؛ وخلصت المناقشة إلى مجموعة من التوصيات يمكن إجمالها فيما يلي:

1- مواصلة الحوار، على المستوى العربي، حول تمكين الدول العربية من الأدوات والموارد الفنية والبشرية اللازمة لتنفيذ الخطة الشاملة للثقافة العربية عبر جدولة لقاءات دورية بين اللجان الوطنية المختصة برعاية منظمة الألكسو.

2- عقد ندوة فكرية لتحديث وتطوير الخطة الشاملة للثقافة العربية على أن تقام في دولة الكويت خلال العام 2024.

3- ضرورة قيام كيان ثقافي تنسيقي بين الجمعيات الأهلية الثقافية في الوطن العربي وتسمية الكويت مقرا له.

4- طرح جائزة عربية تحت مظلة الألكسو لتحفيز المشاريع الأهلية الثقافية وحوكمة الشأن الثقافي.

5- دعم وتعزيز المشاريع الثقافية المعنية بتنمية ثقافة الطفل العربي، وتأسيس منصة رقمية ثقافية تكون موجهةً للطفل العربي، تحت مظلة الألكسو.

6- التعاون بين وزارات التربية في الدول العربية، لتفعيل الدور الثقافي داخل المؤسسة التعليمية، لاسيما في مراحل التعليم الأساسي.

7- التنسيق مع وزارات الداخلية في الدول العربية لتسهيل الحصول على التأشيرات السياحية والثقافية لحضور الفعاليات والأنشطة الثقافية في مختلف الدول العربية.

8- دعم الصناعات الإبداعية ذات الجدوى الاقتصادية للمساهمة في تنويع مصادر الدخل كجزء من الاقتصاد الثقافي.

9- متابعة الاستراتيجيات والبرامج الثقافية المعتمدة وتقييمها سنوياً من قبل وزارات الثقافة.

10- تأسيس صندوق دعم المشاريع الثقافية الأهلية على أن تشرف عليه وزارات الثقافة بمساهمة من القطاع الخاص.

11- دعم القطاع الثقافي عن طريق ضمان القروض التي تقدمها البنوك للمشاريع الثقافية الأهلية.

12- دعم أو تخفيض إيجارات مواقع المشاريع الأهلية.

13- تأهيل الكوادر البشرية العاملة في القطاعات الثقافية وتدريبها على أعمال التخطيط الثقافي الفعال، عبر إنشاء مراكز تدريب متخصصة مقرها الكويت.

مختتما بالإعلان عن رفع التوصيات لوزراء الثقافة العرب لمناقشتها لتكون مرجعا لعمل الجمعيات الثقافية الأهلية في الوطن العربي.

وزير الإعلام أولم على شرف ضيوف المهرجان والمشاركين في الندوة الفكرية

أقام وزير الإعلام والثقافة وزير الدولة لشؤون الشباب رئيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب عبدالرحمن بداح المطيري مأدبة غداء في مطعم الهاشمي بفندق بلو راديسون لضيوف الندوة الفكرية «المشاريع الثقافية الأهلية.. قراءة الواقع واستشراف المستقبل» المقامة ضمن فعاليات مهرجان القرين الثقافي الـ 28 بحضور أمين عام المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب د. محمد الجسار، والأمين المساعد لقطاع الثقافة عايشة المحمود، والأمين العام المساعد لقطاع الإدارية والمالية سهام الدواس.

وتخللت مأدبة الغداء الأحاديث الودية التي عكست عمق العلاقات والاتصال الثقافي بين دولة الكويت والدول العربية والأجنبية.